صدى شيرازي

أجوبة المسائل الشرعية

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

العدد ٣٣

السنة الخامسة والعشرون / شهر ربيع الأول / ١٤٣٨ هجرية - كانون الأول / ٢٠١٦ ميلادية

خلل .. ولابد من موقف

عمل نبي الإسلام صلى الله عليه وآله على هداية الناس، فبيّن لهم طريق الهدى والسعادة وميّزه عن طريق الخسران والشقاء، وترك الاختيار لهم ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾، وهذا هو الإسلام، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، فلم يسجّل التاريخ حالة واحدة قط، أجبر فيها نبي الإسلام صلى الله عليه وآله أحداً على اعتناق الإسلام، بل كان للنبي صلى الله عليه وآله صديق مسيحي وجار يهودي، **وقال** صلى الله عليه وآله: «**خير الناس من نفع الناس**».

إزاء هذا التاريخ النبوي المشرق، اليوم نرى ونسمع، ذبح ونحر بالسيوف، وقتل أطفال وسبي نساء، وإحراق أحياء، ونبش قبور، وأيضاً، انتحاريين وسيارات مفخخة، تتفجر في الشوارع والأسواق لتقتل الأبرياء.

وهذا الإرهاب «**المؤسلَم**» ليس مستحدثاً ولا طارئاً، ولم يأت من فراغ، فقد أجمعت كتب التاريخ أن آخر حكّام بني أمية «**مروان**»، قد غضب على رجل فقلع عينيه بأصابعه. وأن معاوية كان يأمر بقطع أيدي وأرجل السجناء بالساطور ثم بقلع أعينهم، في الوقت أن بعض المسلمين يعد حكّام بني أمية خلفاء الله وخلفاء رسوله. كما قام «**صحابة**» بأعمال أكثر وحشية من التي يقوم بها القاعدة وداعش اليوم، كإبادة بني جذيمة، وما حدث مع الصحابي مالك بن نويرة وزوجته، وغير ذلك.

وكانت فاجعة كربلاء، ثم استباحة جيش يزيد للمدينة المنورة وهتك الأعراض، والقتل الفظيع الذي أنزله العباسيون على الهاشميين، وإبادة صلاح الدين الأيوبي للفاطميين، ومجازر العثمانيين بالأرمن والعلويين، وغير ذلك.

إن الإرهاب التكفيري الذي يضرب العالم اليوم، يستند إلى أساس فقهي، وإن أساسيات فقهه موجودة في كتابات ابن حنبل وابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب وغيرهم، وهذه الكتابات تُقدَّم إلى الناس على أنها المنهج الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وصحابته والسلف الصالح، وهو ما يكشف عن السبب في أن جميع العمليات الإرهابية التي وقعت في دول العالم، نفذها من أبناء طائفة واحدة.

اليوم ولمصالح خاصة، قد تدعم دول تلك العصابات التكفيرية لخلق الفتن بين المسلمين وإشعال حروب مذهبية، وليس لنا إلا مواجهة هذه المشاريع الشريرة، وقد واجهها الشيعة بـ«**صبر عظيم**»، فدماؤهم تراق ظلماً منذ سنوات، وقد لازموا الورع، وتشبثوا بالحلم، وحافظوا على أمن المجتمع، وتمسكوا بوحدة البلاد، وفي محاربة الإرهاب، فالشيعة أول من يقاتل، وأكثر من يضحي، ووحدهم مَنْ ينتصر.

في الوقت الذي ينخرط آلاف الشباب من السنة في تنظيمات إرهابية، ما يدل على وجود خلل خطير، على علماء السنة إصلاحه، ولو بإعلان رأيهم الواضح، بأن هذا الإرهاب لا يمثل الإسلام، وأن ذاك التاريخ ليس من تاريخ النبي ولا من سنته، فهذا ما ينتظره العالم، منذ سنوات، وقد تأخر كثيراً، فإنما أرسل نبي الإسلام صلى الله عليه وآله ﴿رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾. «وَقُلِ اعْمَلُوا».

لنشطب على كلمة النزاع في حياتنا ونسعى للحيلولة دون تحقّقها خارجاً، لأن الإنسان قد يكون غير راغب في النزاع ولكن يجرّه الآخرون إليه جرّاً، فعلينا أن نكون منتبهين ويقظين وحذرين جداً.

س: بالنسبة لصلة الرحم .. من هم الأشخاص الذين يجب علينا أن نصلهم غير الأب والأم والإخوة والأخوات؟

(الصفحة ٤)

س: هل دفع الشيك بمنزلة دفع المال؟ فتبرئ ذمّة الدافع بمجرد دفعه للبائع؟

(الصفحة ٧)

في العدد

- معجزة النبي صلى الله عليه وآله..هل في شك؟!
- ليتعلّم الحكّام
- الإمام الصادق عليه السلام .. دوحة الفكر الإسلامي وعلومه
- العسكري عليه السلام .. حصار وسجن حتى الشهادة
- بيان المرجعية في الزيارة الأربعينية
- نبيّ الإسلام جاء بخير الدنيا والآخرة
- جلسات فقهية
- من أحداث الشهر
- القرآن هو القرآن

استفتاءات

أنس بالموت

س: ما تفسير حديث للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، يقول فيه: «والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه، بل اندمجتُ على مكنون علم لو بحتُ به لاضطربتم اضطراب الأَرشِية في الطَّوِيّ البعيدة»؟

ج: جاء في كتاب «توضيح نهج البلاغة: ج١ ص٩٠» للإمام الشيرازي الراحل عند شرحه لهذه العبارة ما خلاصته: إن الإمام عليه السلام يعلّل سكوته بأنه لم يكن خوفاً من الموت، لأنه لا يخاف الموت، بل يأنس به أشدّ من استئناس الطفل بثدي أمه، إذ طريق الحياة الأبدية التي وصفها الله بالحيوية والسعادة هو الموت، ثم إنه عليه السلام يشير إلى بعض العلل التي تسبّبت سكوته بقوله عليه السلام: بل اندمجت وانطويت على علم مكنون بما أعلمه من نتائج الأمور وعواقبها - وإن الله تعالى إنما أمهل هؤلاء الظالمين للامتحان والاختبار - بحيث لو بُحت بها وأظهرتها، لاضطربتم أنتم أيها الناس اضطراب الحبل في البئر البعيدة والعميقة! ثم يواصل «قدّس سرّه» كلامه ويقول: «فإنه عليه السلام لو أخبرهم بامتلاك أولئك الأمر وما يسبّبون من إراقة الدماء وتغيير الأحكام، وسوق الناس بالغلظة، والاستئثار بفيء المسلمين، وما إلى ذلك لاضطربوا أشدّ الاضطراب». ولمزيد من التفصيل ينبغي مراجعة المصدر المذكور.

النقل والعقل

س: هل دعا الإمام الصادق عليه السلام إلى النقل الصحيح دون الضعيف، وإلى العقل في الاستنباط، دون التمثيل المعتمد على الرأي والقياس؟

ج: نعم، إن الإمام الصادق عليه السلام الذي استمدّ علمه من جدّه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله المستمدّ علمه من الوحي، كشف عن الطريق الصحيح الذي يحفظ الإسلام وأحكامه النيّرة من الانحراف والتشويه، مثل أحاديثهم الشريفة الواصلة إلينا بنقل الثقات، ومثل التفريع واستنباط الأحكام الشرعية من الأصول التي بيّنوها عليهم السلام لنا، وحذّر من الطرق التي تعتمد على الوهم والظن من مثل الرأي والقياس.

الجلد الميّت

س: الجلد الذي يُنزَع من الشفاه وينفصل عنها، هل يجب تطهير مكانه «الشفاه»، حيث إنه من الميتة؟ وكذلك الجلد في أطراف الأصابع «الأظافر» أو ما يسمى بالجلد الميّت، ما رأيكم؟

ج: الجلد الميّت «المشار إليه في السؤال»، والقشور المتشعّبة، والبثور الطفيفة التي تعلو الشفاه، وأطراف الأصابع ونحو ذلك طاهرة، ولا يجب تطهير مكانها وإن نزعها اختياراً.

طريقة تطهير السجاد والفرش

س: كيف أطهّر السجّاد والفرش «من البول» إذا كان التطهير بالماء القليل؟

ج: إذا كان التطهير بالماء القليل وكانت النجاسة هي البول، فيصبّ عليها الماء مرة، ثم يجمع غسالتها بمنديل ونحوه، ويطهّر المنديل «لأن الغُسالة الأولى محكومة بالنجاسة»، ثم يصب الماء ثانية فتطهر، وتكون الغُسالة الثانية طاهرة، ويكفي التطهير بالماء الكثير بصب الماء مرة واحدة، وإن كانت النجاسة بولاً، ولا يلزم الاجتناب عن الغسالة للكثير.

انفصال الغُسالة

س: هل يشترط انفصال الغسالة عن تمام الشيء أم يكفي تعدي الماء عن خصوص الموضع المتنجس من ذلك الشيء إلى موضع آخر منه؟

ج: غُسالة الغسلة المزيلة لعين النجاسة نجسة إذا كان التطهير بالماء القليل، ويجب انفصالها وإلاّ فإنها تنجّس كل مكان تصل إليه، نعم غُسالة الغسلة الثانية غير المزيلة طاهرة، وتطهّر ما وصلت إليه.

مكروهات مكان المصلي

س: هل هناك مكروهات في مكان المصلي؟

ج: نعم هناك أمكنة يكره للمصلّي الصلاة فيها، مثل المكان الوسخ، والمزبلة، والطريق، ومجاري المياه، والمكان الذي فيه تمثال أو صورة ذي الروح ونحو ذلك مما هو موجود في كتاب «المسائل الإسلامية» تحت عنوان: «المواضع التي تكره الصلاة فيها».

الصلاة في مطاعم الطريق

س: هل يجوز الدخول إلى المطاعم والمحلات والصلاة فيها، وخصوصاً الموجودة على الطريق بين المدن؟ هل يلزم الاستئذان منهم أم يكفي الفحوى العامة أو عدم اعتراض أصحابها؟

ج: وجود المصلّى وهو المكان المعدّ للصلاة، وكذا وجود المكان المعدّ للوضوء فيها، يدل بالفحوى ـعرفاًـ على الإذن بذلك.

صلاة الجماعة في المسجد

س: هل يجب استئذان الولي على المسجد في إقامة صلاة الجماعة؟ وهل يجوز له رفض أحد أو معارضته في إقامة الجماعة سواء أذن الولي

بوجود المصلحة في عدم إقامة هؤلاء لصلاة الجماعة أم لا؟

ج: كما أن المتولي الشرعي للمسجد مسؤول شرعاً عن إدارة المسجد بما هو في مصلحة المسجد وبما يزيد في عمرانه من مثل صلوات الجماعة، ومحافل القرآن، ومجالس الوعظ والإرشاد، والمنابر الحسينية ونحوها، كذلك الذي يريدون إقامة شيء من ذلك مسؤولون أيضاً عن مراعاة التشاور كما قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ الشورى:٣٨، ومراعاة التعاون معاً، كما قال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ المائدة:٢، علماً بأن الحقوق في الإسلام متقابلة فينبغي للجميع مراعاتها.

الخمس والنسيئة

س: السلعة التي نشتريها نسيئة، ومضت السنة عليها، ولم نستعملها ولم نسدّد قيمتها، هل عليها خمس؟

ج: ليس عليها - في الفرض المذكور - خمس، إلاّ إذا كانت السلعة قد ارتفعت قيمتها السوقية عند حلول رأس السنة، فيجب تخميس مقدار الارتفاع.

الخمس والكتب الدراسية

س: ما حكم الخمس بالنسبة للكتب التي يشتريها طالب العلم على أمل أن يحتاجها في المستقبل؟

ج: إذا كان المستقبل يعني: المستقبل القريب المتعارف لدى روّاد المطالعة، أو كان من شأنه امتلاك مثل هذه الكتب لأنه قد يحتاج إلى مراجعة شيء منها في تحقيقاته، أو في تأليفاته وتصنيفاته، فلا خمس فيها.

الخمس على كتب المصادر

س: لو كان له كتاب من عدّة أجزاء «كالجواهر والبحار»، إذا لم يستعمل بعض الأجزاء خلال السنة، فهل في تلك الأجزاء غير المستعملة الخمس؟

ج: ليس فيها الخمس إذا كان ممن يحتاج إلى مراجعتها ومطالعتها في وقتٍ مّا.

القرض من المصارف الحكومية

س: ما حكم القرض من مصارف حكومية مع تحديد الفائدة والتي هي ٧٪، فإذا أراد شخص أن يقترض عشرة ملايين، هل هو جائز؟

ج: لا يجوز إلاّ إذا كان مضطراً إليه، وإذا أخذه مع كونه مضطراً، فإنه يعطي الفائدة لهم بنية الهدية.

بيع لحم الميتة

س: هل يجوز بيع لحم الميتة لمن يستحله في الغرب؟

ج: لحم الميتة واللحم غير المذكّى من الطيور والدجاج والبهائم والأنعام يجوز بيعه لمن يستحله على الأظهر.

الحفلات في المساجد

س: تقام حفلات عقد قران في بعض المساجد، ويقع في خلال هذه الحفلات كلام من الحضور لا يليق بشأن المسجد، كذكر ما تسمى بـ«النكتة» المثيرة للضحك، فهل يعد هذا التصرف هتكاً لحرمة المسجد؟

ج: للمسجد حرمته، وكذلك للأماكن المقدّسة، وينبغي للمؤمنين مراعاة هذه الحرمات، علماً بأن ما عدّه العرف هتكاً فإنه لا يجوز، وما لم يعده هتكاً فلا بأس به.

حصة العامل في المضاربة

س: في موضوع المضاربة، متى يستحق العامل نسبته المتفق عليها من الربح؟ هل يستحقها في أول عملية بيع وشراء؟ أم يستحقها في نهاية كل يوم من أيام العمل؟ أم يستحقها بعد نهاية البضاعة؟ أم يجب الاتفاق على ذلك ضمن عقد المضاربة أو في شروط خارجية؟ فإذا حصل ربح في بعض المبيعات وخسارة في بعضها، فهل تجبر الخسارة بالأرباح، ثم يقسم الصافي من الربح بين العامل وصاحب المال؟

ج: في المضاربة شروط عشرة ذكرها الفقهاء أو بعضها في رسائلهم العملية، وقد جاء قسم من تلك الشروط في كتاب «المسائل الإسلامية» تحت عنوان «أحكام المضاربة»، ومن جملة تلك الشروط تعيين حصة العامل من الأرباح العائدة تعييناً نسبياً مثل نصف الأرباح أو ربعها أو عشرها مثلاً، ولا يصح تعيين مقدار مقطوع كألف مثلاً في كل شهر، ويملك العامل حصته من الربح بمجرّد ظهوره، لكن يبقى غير مستقر أي غير نهائي، فإذا حصل خسران أو تلف يجبر بالربح إلى أن تستقر ملكيته، علماً بأن الاستقرار يحصل بعد بيع البضاعة وصيرورتها نقداً والفسخ والقسمة، والمضاربة هي معاملة شرعية جائزة، وليست لازمة، ولذلك يصح لكل من المالك أو العامل أن يفسخ المعاملة متى شاء.

العمولة للشريك

س: هل يجوز للشريك أن يأخذ عمولة على بيع أو شراء المال المشترك من دون اتفاق على ذلك؟ علماً بأن الشريك الآخر يناله بعض الجهد من جراء تلك المتاجرة، وهو أيضاً قد يقوم بنظيرها، ولا يأخذ عمولة؟

ج: يجب على الشريكين، بالنسبة لأمور الشركة، تعيين كون العمل من

أحدهما أو من الاثنين، مع استقلال كل واحد منهما أو بالانضمام، وهل يكون للعامل أجرة معيّنة أو لا يكون، ونحو ذلك من الأمور المرتبطة بالشركة، فإذا لم يعيّنا شيئاً من ذلك، فلا يجوز لواحد منهما التصرف إلاّ بإذن الآخر، ومع الإذن يجب ملاحظة المصلحة في كل أمر يقوم به الشريك تجاه شريكه الآخر، ولا يكفي عدم وجود المفسدة فيه، ومنه يظهر جواب السؤال وأنه لا يجوز المذكور فيه.

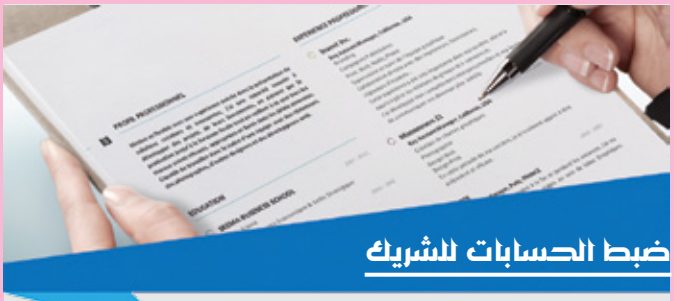

ضبط الحسابات للشريك

س: هل يجوز للشريك أن يدخل أموال شخص آخر من دون أن يضبط تلك الأموال وما يقابلها من بضاعة عند البيع والشراء في سجل أو نحوه؟ مع تعرضه للنسيان والاشتباه، وتسامحه في ذلك، بالرغم من إصرار شريكه على عدم التهاون بذلك بعد علمه بدخول تلك الأموال في المال المشترك؟

ج: لا يجوز للشريك أصل الإدخال إلاّ مع إذن الشريك الآخر، ومع إذنه لا يجوز له عدم ضبطها فيما إذا خاف النسيان والاشتباه.

العقد على المطلقة الرجعية

س: شخص طلّق زوجته طلاقاً رجعياً، وبعد أيّام أراد إرجاعها، لكنّه بدلاً من أن يرجعها بصيغة «أرجعتك إليّ أو إلى ذمّتي أو ما شابه» عقد عليها عقداً جديداً، جهلاً منه بكيفيّة إرجاع الزوجة بعد الطلاق الرجعي، فهل عقده شرعيّ؟ وإذا كان العقد غير شرعيّ، ما هو الواجب عليه فعله، علماً بأنّ العدّة قد انتهت الآن؟

ج: العقد في الفرض المذكور، إذا كان بقصد الرجوع ومن الخطأ في التطبيق، فإنه يعدّ رجوعاً قائماً مقام قوله: «راجعتك» ونحو راجعتك، ولا حاجة في تحقق الرجوع إليها إلى أكثر من ذلك.

الحمل بالتلقيح

س: لو حملت المرأة من أجنبي من غير وطء، كما لو كان ذلك عن طريق التلقيح - سواء أكان الفعل جائزاً أم لا - فهل تجب عليها العدة بمعنى: هل يحرم على زوجها مقاربتها أثناء حملها أي يكون حكمها حكم الموطوءة شبهة أم لا؟

ج: العمل المذكور حرام، وإذا حملت منه يقيناً فهو كالشبهة، وعليه: فالأحوط وجوباً أن لا يقاربها زوجها إلى أن تضع الحمل.

الأرحام.. من هم؟

س: بالنسبة لصلة الرحم .. من هم الأشخاص الذين يجب علينا أن نصلهم غير الأب والأم والإخوة والأخوات؟

ج: الرحم أعمُّ من هذا، ويشمل من يمت للإنسان بصلة من نسب أو سبب، ويشمل العم وابن العم والخال والخالة وغيرهم.

سقوط الجنين في الشهر الأول

س: إذا سقط الحمل وكان الجنين عمره شهر، هل لي عند الله سبحانه وتعالى ثواب حتى إن لم تلج فيه الروح؟

ج: إن الله تعالى يعطي الثواب لكل شيء يرتبط بالزواج والتوالد حتى السقط، لأن الزواج والتوالد سنّة الرسول الكريم ﷺ التي قال عنها: «تناكحوا تناسلوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة»، وهناك أحاديث كثيرة في ثواب الوالدين إذا سقط جنينهما من نفسه ومن دون تقصير من الوالدين، مثلاً: جاء عن رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نودي في أطفال المؤمنين والمسلمين أن أخرجوا من قبوركم، فيخرجون من قبورهم، ثم يُنادى فيهم أن امضوا إلى الجنة زمراً، فيقولون: ربنا ووالدينا معنا؟ ثم ينادي فيهم الثانية أن امضوا إلى الجنة زمراً، فيقولون: ربنا ووالدينا معنا؟ فيقول في الثالثة: ووالديكم معكم، فيثب كل طفل إلى أبويه، فيأخذون بأيديهم فيدخلون بهم الجنة، فهم أعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذ من أولادكم الذين في بيوتكم».

غيرة الرجل

س: أنا رجل تقتلني الغيرة، وأمنع والدتي وأخواتي من الخروج من البيت، فما هي حدود الغيرة؟ وهل غيرة الشاب على المرأة من الأقارب أو الأجانب حلال أم حرام؟

ج: جاء في الحديث الشريف بأن الله تعالى غيور ويحبّ الغيور، وفي الحديث الشريف أيضاً بأنه لو استطاع الإنسان أن يوفّر لأهله في البيت جميع ما يحتاجون إليه حتى يستغنوا بذلك عن الخروج من المنزل فليفعل، إلا الخروج لضرورة كزيارة الوالدين والأرحام، أو حضور مجالس الوعظ والإرشاد وتعلّم الأحكام وتعليمها، أو الذهاب للحج والعمرة ولزيارة الروضات المباركة ونحوها، فإن الخروج مع كامل الحجاب والعفة لأجل أمثال هذه الضرورات، هو مما أذن الله تعالى به، وخارج عن نطاق الغيرة، علماً بأنّ الغيرة المؤطرة بإطار الشرع لا تختص بالأهل والأرحام، بل تشمل كل الأقرباء أيضاً، بل وكل النساء المسلمات!

هذا ولكن لا يخفى أنّ الاعتدال مطلوب في كل شيء، والخروج عن حده إلى حيّز الإفراط مذمومٌ - تماماً كالخروج إلى حيز التفريط - خصوصاً وأنه ينبغي ترسيخ حالة الثقة بالنفس لدى المرأة وعزيمة الثبات على الفضيلة، بأن تنطلق للالتزام والتحفظ من ذاتها، وتغار على نفسها بنفسها، ولا ينبغي إشعار المرأة بأنها كائن مهزوز وضعيف،

وأنها تحتاج إلى من يحمي لها إيمانها وفضيلتها، كما إنه من المهم أيضاً الاستناد إلى مبدأ حسن الظن بالآخر، وهو مبدأ إسلامي تربوي في غاية الأهمية .. والحمد لله فإن في مجتمعاتنا - بالأمس وكذلك اليوم- الكثير من النساء المؤمنات، وهن كالجبال في إيمانهن وفضيلتهن وعلمهن وأدبهن بل وجهادهن في هداية الآخرين.

مشكلة عائلية

س: أنا أعيش وضعاً عائلياً صعباً جداً، فوالدي مريض بالزهايمر، ويتصرف تصرفات غير طبيعية ومالها حل، وأنا أكثر من يتأذى منه، حيث يقوم بضربي يومياً، وحتى أثناء نومي أو دراستي.. تعبت من هذا الوضع.. ولا أحد يقف إلى جانبي.. لأن والدتي تخاف منه، وإخوتي لا يتدخلون مع مشاهدتهم لي وأنا أتعذّب.. والشيء الآخر: تقدم لي شاب أعرفه حق المعرفة، تقدم لي منذ سنة ونصف، ولكن أهلي يرفضونه بدون سبب.. تعب الولد لعدم تقديره واحترامه.. فوالدي لا يعرف أي شيء، وإخوتي الأكبر مني لا يخبرونه، وهم يرفضون الشاب ويطردونه من دون سبب.. حيث يتفقون مع والدتي بدون استشارتي أو استشارة والدي، والشاب دينه وأخلاقه جيدة.. ولكن أهلي يرفضون أي واحد يتقدم لي ومن دون سبب.. ما عندي مكان خاص للدراسة والنوم.. حالتي صعبة جداً، وقد ضاقت بي الدنيا!! فلذا قررت العيش خارج البيت في أي مكان بسبب تعامل أهلي معي.. علماً بأن هذه حالتي منذ طفولتي فلا أحد يعلمني ويربيني ويرشدني.. ولذا قررت أسألكم ما الذي يجب عليّ فعله.. يا ليت تساعدونني؟

ج: قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الانشراح: ٥-٦، يعني: إن مع كل شدة يجعل الله تعالى للإنسان انفراجين وراحتين إن شاء الله تعالى، لكن بشرط أن يكون الإنسان صابراً، ومفوّضاً أمره إلى الله تعالى، وطالباً منه كشف الضرّ، ومتوسلاً بالرسول الكريم ﷺ وأهل بيته المعصومين عليهم السلام لتيسير الانفراج السريع والراحة العاجلة إن شاء الله تعالى، ثم إنه ينبغي لتعجيل ذلك: ١- المواظبة على الصلاة في أول وقتها. ٢- الالتزام بالحجاب الكامل. ٣- مراعاة الأخلاق الحسنة، والآداب الإسلامية في كل شيء ومع كل أحد وخاصة مع الوالدين والإخوة والأهل. ٤- المداومة على قول: «أستغفر الله ربي وأتوب إليه» في كل يوم مائة مرة صباحاً ومائة مرة مساءً. ٥- المواظبة على قراءة القلاقل الأربعة: الكافرون والتوحيد والفلق والناس، وقراءة الآية ٥٤ حتى ٥٦ من سورة الأعراف، وقراءة دعاء «يا من تحلّ به عقد المكاره» -وهو موجود في كتاب مفاتيح الجنان - في كل يوم مرة صباحاً ومرة مساءً.

علماً بأنه يجب على الأحوط في الزواج أن يكون بإذن الأب، نعم إذا كان الخاطب كفواً ويحمل صفتين: التدين والأخلاق الحسنة وكانت البنت بحاجة إلى الزواج، وكان الأب لا يأذن أو لم يكن في مستوى الإذن، فلا حاجة للإذن.. ولكنه ينبغي السعي في تحصيل رضا الإخوة والوالدة - ولو من خلال توسيط بعض الأقارب المؤثرين الحكماء- فإن رضاهم مجلبة للسعادة الزوجية إن شاء الله تعالى.

الإرث

س: هل يرث الأخ من أخته إذا كان عندها ولد أم لا؟

ج: لا يرث الأخ - في فرض السؤال -.

تخمير الأرز

س: ما حكم تخمير الأرز لفترة طويلة ثم شرب مائه؟ وهذا نوع شراب شعبي يستخدمه أكثر الناس في أندنوسيا؟

ج: إذا بلغ التخمير للأرز ولغيره حدّ الإسكار - ويُسأل عنه أهل الخبرة- يكون حراماً ونجساً.

خزانات المياه الحارة

س: نحن نعاني من شحة المياه، وخصوصاً في فصل الصيف، ولا يوجد لدينا ماء للوضوء، سوى الذي في «خزانات الماء» فوق السطح وتحت أشعة الشمس الحارقة، سؤالي: هل يجوز الوضوء أو الغُسل بمياه الخزّان الحارة أم لا؟

ج: يجوز الوضوء والغُسل في فرض السؤال.

دفن المسلم

س: لو توفي مسلم في بلد غير إسلامي لا توجد فيه مقبرة خاصة بالمسلمين، وأمكن نقله لبلد إسلامي ليدفن فيه، غير أن تكاليف النقل باهظة، فهل يكفي ذلك لجواز دفنه في مقبرة الكافرين؟

ج: لا يجب النقل، ولكن يجب أن يكون للمسلمين مقبرة خاصة بهم، ولا أقل من فرز مكان خاص بالمسلمين، ولو كان جزءاً من مقبرة غيرهم، فيُدفن الميت المسلم في ذلك القسم الخاص بالمسلمين.

وليّ الميت

س: إذا لم يوجد للميت المسلم في بلد الغربة وليّ، فمن يتولى شؤونه؟

ج: يتولّى شؤونه أحد المسلمين، بإذن من الحاكم الشرعي، إن أمكنه الاستئذان ولو لاحقاً.

قراءة الفاتحة على القبر

س: من الملاحظ أنه عند زيارة قبور المؤمنين والمؤمنات لقراءة الفاتحة

يجلس الناس قرب القبر، ثم يضعون إحدى يديهم على القبر ويقرؤون الفاتحة، هل مسألة وضع اليد على القبر مجرد عادات أم أنها مستحبة شرعاً؟

ج: يستحب - بعد رش الماء على القبر - أن يضع الزائر أصابعه مفرجات عليه بحيث يبقى أثرها، ويستحب أن يقرأ مستقبلاً للقبلة سبع مرات إنا أنزلناه، وأن يستغفر للميت، ويقول: «اللهم جاف الأرض عن جنبيه، وأصعد إليك روحه، ولقّه منك رضواناً، وأسكن قبره من رحمتك ما تغنيه به عن رحمة من سواك».

وقد جاء عن مولانا الإمام علي بن موسى الرّضا عليه السلام أنه قال: «من أتى قبر أخيه ثمَّ وضع يده على القبر وقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات أمِنَ يوم الفزع الأكبر - أو يوم الفزع -». وعن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله قال: «سألْتُ أبا عبد الله عليه السلام عن وضع الرَّجلِ يدهُ على القبر ما هو ولم صنع؟ فقال: صنعهُ رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنهِ بعد النَّضح».

الاستعداد لكثرة الأعداء

س: في مضمون حديث: إنّ رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله إني أحب علياً، فقال صلى الله عليه وآله: «إذن استعد لكثرة الأعداء..»، ماذا يمكن أن نفهم من هذا الكلام؟

ج: نفهم منه الإشارة إلى الحديث الشريف القائل: «الناس أعداء ما جهلوا»، فعدم معرفة الناس بمقام الإمام أمير المؤمنين ومنزلته عند الله وعند الرسول وأنه الإمام المفترض الطاعة، وأنه الخليفة بأمر الله تعالى بعد الرسول الكريم، وأنه بمنزلة نفس الرسول الكريم بنصّ القرآن الحكيم، وأن طاعته طاعة الله ورسوله، وحبّه حب الله ورسوله وبغضه بغض الله ورسوله، عدم معرفتهم بذلك جعلهم يعادونه ويعادون من أحبّه ووالاه، ونفهم منه أيضاً أنه عليه السلام هو الحق، «لأنّ الحق دائماً مرّ وصعب، وفي معرض العداء والاستعداء وأكثر الناس للحق كارهون وله معادون» وأن من ناواه كبني أمية هم الباطل.

مؤسسات المجتمع المدني

س: تقوم دول العالم المتقدمة على أساس وجود مؤسسات المجتمع المدني، حيث تعمل هذه المؤسسات على توجيه المواطنين إلى مستوى من نقد أداء الحكومة، وتتقصى احتياجات الناس، وتقدم المساعدات. ما هو رأيكم بمؤسسات المجتمع المدني من الناحية الشرعية؟ وهل تتعارض مع وجود المؤسسات الدينية؟

ج: الإسلام يشجّع على المؤسسات التي تعمل في المجال الإنساني، وترفع من المستوى المادي والاقتصادي، وتقوّي الدخل اليومي، وتدعم الموارد المعيشية لأفراد المجتمع، وخاصة إذا كان ذلك مقروناً بحفظ كرامة الفرد، ورفع مكانته ومنزلته الإنسانية.

عدم الالتزام بالدوام

س: شخص يعمل في دائرة حكومية، ودائماً يخرج من الدائرة أو يتأخر أو ما شابه، أو قد يخرج لسبب غير السبب الذي نقله للمدير؟ فهل في ماله «الراتب» إشكال؟

ج: لا يجوز ذلك في الشركات الأهلية الخاصة، وأما في الحكومية فإن كان لا يضر بعمله ولا بالمراجعين، وكان ذلك متعارفاً بين الموظفين فبقدر المتعارف لا بأس، علماً بأن ذكر غير السبب الحقيقي للاعتذار هو من الكذب وهو غير جائز، ويمكنه استخدام التورية.

الذهاب إلى المتنزه

س: نحن في أيام عيد، وأردنا الذهاب إلى مدينة ترفيهية «متنزه» للترويح عن الأطفال، والأم أو الأخت معهم، وقد منعهم الأخ أو الأب وقال: حرام، هل هذا صحيح؟ هل الذهاب إلى المتنزه حرام؟! نتمنى شرح هذه المسألة ليتسنى لنا مناقشتهم فيما هو المقبول والمرفوض؟

ج: النزهة والتنزّه والذهاب إلى المنتزه في نفسه وبغضّ النظر عن الملازمات والملابسات جائز، لكن إذا كان في المنتزهات أغانٍ وموسيقى، وفتيات ونساء غير محجّبات، وموائد خمر وقمار - والعياذ بالله - مما يوقع الإنسان الكبير في الإثم، ويربّي الصغير على حبّ الأمور المحرّمة من مثل الغناء والموسيقى، وعلى الاختلاط السافر، ونحو ذلك فالأفضل للمؤمنين والمؤمنات ترك الذهاب إليها وإقناع الأطفال بعدم الذهاب وتعويضهم عن ذلك بالذهاب إلى الحسينيات والمساجد وحضور المجالس القرآنية والتعازي الحسينية، حتى يتربّوا على حبّ الإمام الحسين عليه السلام وحبّ الشعائر الدينية إن شاء الله تعالى.

ويمكن التعويض أيضاً بالذهاب إلى الحدائق العامة والمنتزهات التي تخلو من هذه المظاهر.

النذر

س: هل ينعقد النذر على ترك معصية؟ وهل الوفاء به واجب؟

ج: نعم، ويجب الوفاء به ويتأكّد، وتتضاعف الحرمة لدى النكث - في فرض السؤال -.

التحجب أمام الصبي المميّز

س: هل يجب على الفتاة أن تتحجب أمام الصبي المميّز؟

ج: نعم، الأحوط وجوباً ذلك.

دفع الشيك

س: هل دفع الشيك بمنزلة دفع المال؟ فتبرئ ذمّة الدافع بمجرد دفعه للبائع؟

ج: دفع المشتري الشيك بمجرّده لا يكون سبباً لبراءة ذمته تجاه البائع، وإنما تحصل براءة الذمّة حين يتحول الشيك إلى المال المطلوب.

بين الدائن والمدين

س: إذا رفض المدين الوفاء بدينه، مع قدرته على ذلك، بحيث اضطر الدائن إلى مراجعة المحكمة الشرعية أو غيرها، فهل يحق له مطالبة المدين بمصاريف المحكمة وغيرها مما يصرفه في سبيل تحصيل الدين؟

ج: إذا كان المدين غير قادر على الوفاء بالدين، فيجب على الدائن أن يصبر عليه حتى يصير قادراً، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ البقرة:٢٨٠، نعم لو كان المدين قادراً على الوفاء، ولكنه كان يماطل، جاز للدائن حينئذ مطالبته، وإذا لم يمكنه استيفاء طلبه إلا عبر مراجعة المحكمة، فلابد من مراجعة المحكمة الشرعية، ولا يجوز مراجعة غير الشرعية إلاّ إذا توقف استيفاء الحق على مراجعتها، وحينئذ يجوز له مطالبته بالمصاريف التي صرفها بالفعل حتى استوفى ديونه، لا المصاريف التقديرية.

الإصلاح بين عائلتين

س: نسعى في الإصلاح بين عائلتين، ولكنهم يرفضون، ورسول الله ﷺ يقول ما مضمونه: من شاء إصلاحاً بين امرأة وزوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقاً، وكان له بكل خطوة يخطوها في ذلك عبادة سنة، فكيف نعمل من أجل الإصلاح؟

ج: نعم في الإصلاح أجر كبير وثواب عظيم، وهنيئاً لمن وفّق لأداء هذه المهمّة، وجعلها من اهتماماته في الحياة، وسعى لتحقيقها من خلال التعلم من أصحاب التجربة والخبرة لمعرفة الطرق الصحيحة والأساليب المناسبة، وذلك بعد الاستنارة بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في هذا المجال. قال الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء:١١٤، وقال عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ الأنفال:١، وقال سبحانه: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ... فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ الحجرات:٩، وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الحجرات:١٠، وقد قال الرسول الكريم ﷺ: «إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم» يعني الصلاة والصوم المستحبّين، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إن المصلح ليس بكاذب»، بل في الحديث الشريف ما يدل على أن الصدق لو كان يخلّ بالإصلاح كان عند الله كذباً، ويستفاد من النصوص الشريفة أن كيفية العمل من أجل الإصلاح يكون عبر أمور: أ: أن يكون القيام بالإصلاح قربة إلى الله تعالى وابتغاء مرضاته، فإن في الحديث الشريف بأنّ ما كان لله ينمو ويُثمر. ب: أن يقوم المصلح بتقريب القلوب وإيجاد الألفة والمحبّة. ج: تقديم الكلمة الطيبة إلى كل منهم عن الآخر ولو بلا حقيقة، واجتناب الصدق إذا كان مخلاً بالإصلاح. د: الطلب من المتنازعين أن يسلموا الله تعالى الذي حث على الصلح وقبوله برحابة صدر، قال سبحانه ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ النساء:١٢٨. وحتى لو لم يستجب الطرفان، ولم يقبلا، فإن على الإنسان أن يكرّر المحاولة بأسلوب مختلف ثانية وثالثة... ولا ييأس، والله سيوفقه ويسدده في النهاية إن شاء الله مادامت نيته للخير والعمل الصالح.

معجزة النبي ﷺ .. هل في شك؟!

س: هل جُمع القرآن في عهد النبي ﷺ؟ وهل القرآن الذي بين أيدينا اليوم، هو نفسه، بترتيب آياته وتنقيط حروفه، الذي جُمع في عهده ﷺ؟

ج: روي عن الإمام الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ أنه أمر علياً عليه السلام بجمع القرآن، وقال ﷺ: «يا علي، القرآن خلف فراشي في المصحف والحرير والقراطيس، فخذوه واجمعوه، ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة»، فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه. (بحار الأنوار ج٨٩ ص٤٨ ب٧ ح٧، ط بيروت). وهذه الرواية تدل على أن النبي ﷺ أمر بجمع القرآن، وعلي عليه السلام هو الذي جمعه بأمر مباشر من النبي ﷺ، وذلك في حياته ﷺ، كما يستفاد من ظاهر الرواية.

وعلى ذلك اتفقت كلمة جمهور فقهاء الشيعة، ففي مجمع البيان، نقلاً عن السيد المرتضى قدس سره أنه قال: «إن القرآن جُمع في عهد رسول الله ﷺ بالشكل الذي هو اليوم بأيدينا». وذكر قدس سره أن القرآن كان، على عهد النبي ﷺ مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن»، وأن القرآن «كان يُعرض على النبي ﷺ ويُتلى عليه، وأن جماعة من الصحابة، مثل عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي ﷺ، وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث». (مجمع البيان ج١ ص١٥). وهو رأي الشيخ الصدوق، والشيخ المفيد، والشيخ الطوسي قدس سره، والمفسر الكبير الطبرسي قدس سره، وغيرهم من كبار علماء الشيعة.

وعن زيد بن ثابت، أنه قال: «كنا نجمع القطع المتفرقة من آيات القرآن، ونجعلها بأمر رسول الله ﷺ في مكانها المناسب، ولكن مع ذلك كانت الآيات متفرقة، فأمر رسول الله ﷺ علياً أن يجمعها في مكان واحد، وحذّرنا من تضييعها». وقال أنس: «جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة...». (الصراط المستقيم ج٣ ص٣٨ فصل النوع الثالث في عثمان).

يقول الإمام الشيرازي الراحل قدس سره: «إن القرآن الحكيم، كما نستظهره من الأدلة ومن الحس، لم ينقص منه حرف، ولم يزد عليه حرف، ولم يُغيَّر منه حتى فتح أو كسر أو تشديد أو تخفيف، ولا فيه تقديم ولا تأخير، بالنسبة إلى ما رتبه الرسول ﷺ في حياته، وإن كان فيه تقديم وتأخير بحسب النزول، فإن القرآن الذي كان في زمن الرسول ﷺ هو نفس القرآن الموجود بأيدينا الآن».

ليتعلّم الحكّام

إضاءات من محاضرة لسماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

القرآن الكريم ذكر صفات عديدة لرسول الله ﷺ، منها قوله تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ التوبة: ١٢٨. وذكروا في بعض التفاسير في معنى الآية الكريمة: رأفة باطنية، ورحمة ظاهرية. أي «**الرأفة**» هي الرحمة الباطنية، و «**الرحمة**» هي الرأفة الظاهرية. وهاتان الصفتان كانتا من الصفات البارزة للنبيّ ﷺ. وإنّ الرأفة والرحمة كان لهما ظهوراً عظيماً في النبيّ ﷺ، قبل البعثة وبعدها، وقبل الهجرة وبعدها. ولو عرف المسلمون، بالأخصّ الشباب، جزء من هذه القصص، لتمسّكوا بالإسلام بشدّة تمسّك الذين كانوا من قبل، ممن قاتلوا بين يدي رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام، وفي يوم عاشوراء، وقدّموا كل ما يملكون في سبيل الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام. وهذا ما يجعل المسؤولية على المؤمنين مسؤولية ثقيلة، بالأخصّ أهل العلم، وهي بأن يقوموا بنقل صفات النبيّ ﷺ والمعصومين عليهم السلام، إلى الشباب المسلم، وحتى إلى غير المسلمين الذين إذا عرفوا ذلك فسيسبقون شباب المسلمين إلى التمسّك بالإسلام، كما نبّه إلى ذلك مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حينما قال: «**الله، الله في القرآن، لا يسبقنّكم بالعمل به غيركم**». وهذا ما وقع وحصل بالفعل ويحصل.

ينبغي نشر ثقافة رسول الله ﷺ وأهل البيت عليهم السلام، ليجد العالم ضالته التي طالما بحث عنها ولما يجدها، ويعرف الداء والدواء، علّه ينتشل نفسه شيئاً فشيئاً من هذه المظالم الشاملة، والمفاسد المستوعبة التي عمت البلاد والعباد.

النبيّ ﷺ لاقى أذى كثيراً من ابن أبي أميّة، فقد قام الأخير بأذى النبيّ ﷺ طيلة عشرين سنة، أي من أول البعثة إلى فتح مكّة. ولشدّة الأذى الذي صدر من ابن أبي أمية بحق النبيّ، قال النبيّ ﷺ بحقه كلمة لم أرَ ولم أقرأ أنه ﷺ قالها بحقّ غيره، مع أن النبيّ اختصّ بالرأفة والرحمة، ولكن ما قاله النبيّ ﷺ يدلّ على مدى شدّة الأذى الذي لقيه من ابن أبي أميّة. فقد قال ﷺ: «**كذّبني تكذيباً لم يكذّبني أحد من الناس**». وعند فتح مكّة، تصوّر المشركون أنه قد حان أجلهم، أي سيقتلون. وهذا ما نراه يحصل في الدنيا اليوم التي لا تسير على هدى الله تعالى، بعد أيّ انقلاب وثورة، حيث تنصب منصّات الإعدام، مع فارق في الشدّة والكم في دولة عن أخرى. لكن في فتح مكّة أصدر النبيّ ﷺ العفو العام عن الجميع، وقبِل منهم إسلامهم إلاّ من ابن أبي أمية، وذلك لشدّة الأذى الذي صدر منه تجاه النبيّ ﷺ. فجاء ابن أبي أميّة وسلّم على رسول الله ﷺ، فلم يرد عليه السلام، وأعرض عنه، ولم يجبه بشيء. فطلب من أمّ سلمة أن تشفع له عند النبيّ، فوافق النبيّ ﷺ وقبل شفاعتها!. هل تجدون مثل هذا التعامل عند الحكّام؟ وهو أن يتنازل الحاكم عما أصدره من قبل بحقّ أحد؟! فما أعظم الرأفة والرحمة من النبيّ ﷺ؟! وهذه الرأفة والرحمة هي التي جذبت الكفّار والمشركين والنصارى واليهود إلى الإسلام. وهذا التعامل الراقي لو يتمّ العمل به اليوم، فسيغيّر الدنيا كلّها، ويجعلها تنعم بالسعادة. وهذا ما يدعونا، نحن وأنتم وسائر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، إلى أن نمتثل إلى هذا التعامل النبوي الأخلاقي الرفيع، ونطبّقه في حياتنا. وهذا ما دعانا إليه القرآن الكريم، بقوله عزّ من قائل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب: ٢١.

في واقعة «**نهضة التبغ**» أفتى المرحوم الميرزا المجدّد الشيرازي الكبير فتوى تكوّنت من سطر واحد من الكلمات، وهي: «**اليوم استعمال التبغ بمثابة محاربة الإمام صاحب العصر والزمان** عجل الله تعالى فرجه الشريف. **محمد حسن الحسيني**». وكان المقصود من كلمة «**اليوم**» هو أنه حكم ثانوي، أي ليس أولياً. ومع الأسف لا يتمّ العمل بهذا الأمر اليوم، أو غير منتبهين إليه، فإنه عند إصدار الحكم الثانوي، يجب أن يشار إلى أنه ليس حكماً أولياً في الإسلام. هل تعلمون ماذا حصل ووقع جرّاء هذا السطر الواحد الذي كتبه المجدّد الشيرازي الكبير؟ راجعوا الكتب لتعرفوا ذلك، ككتاب أعيان الشيعة، وتكملة أمل الآمل، وكتاب أغا بزرك الطهراني، وكتاب مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، وكذلك الكتاب الخاص بذلك الذي كتبه أحد فقهاء الإسلام الكبار، وهو الشيخ حسن الكربلائي الذي كان من تلامذة المجدّد الشيرازي، ومعاصراً للسيد اليزدي والآخوند وأغا رضا الهمداني، وكان من تلاميذه السيد عبد الحسين شرف الدين، وكان الميرزا النائيني زميلاً له في المباحثات العلمية لسنين عديدة. فقد كتب الشيخ الكربلائي كتاباً عن قصة فتوى التبغ بالفارسية، على شكل يوميات. وكان مما كتبه: إنّ المجدّد الشيرازي الكبير تعلّم جيّداً الرأفة والرحمة من رسول الله ﷺ. لقد قام الاستعمار البريطاني بإرسال وإيفاد المئات من الخبراء إلى إيران في زمن ناصر الدين شاه، مع المئات من الخطط والمؤامرات للسيطرة على بلاد الإسلام في إيران، وإفساد شبابه، ولكنّ المجدّد الشيرازي الكبير دمّر كل ما خطّط له وأتى به الاستعمار البريطاني

بسطر واحد من الكلمات، وأجبر الاستعمار البريطاني الذي كان أقوى وأعظم دولة في زمانه على الخروج من إيران. أما عن أخلاق المجدّد الشيرازي الكبير، فقد نقلوا أنه انتقل من مدينة النجف الأشرف إلى مدينة سامراء المشرّفة، فقام بعض أهالي سامراء بتحريض الأطفال بأن يقوموا برمي بيت المجدّد بالحصى ليلاً. وكان أهل بيت المجدّد يجمعون صباح كل يوم سلّة من الحصى المرمى عليهم والمتجمع في البيت. وهذه الحالة استمرت لعدّة شهور، فتحمّل الميرزا وصبر وحلم. ثم قاموا بقتل نجله السيد محمد الذي لو لم يقتلوه لصار مرجعاً للتقليد. وإثر هذه الحادثة، قدم أربعة أشخاص من بغداد إلى سامراء «**والي بغداد من قبل العثمانيّين، وسفير إيران من قبل ناصر الدين شاه، وسفير بريطانيا، وسفير إحدى الدول الغربية**»، وطلب هؤلاء الأربعة اللقاء بالمجدّد الشيرازي، فوافق على لقاء والي بغداد وسفير إيران، ورفض لقاء سفير بريطانيا وسفير تلك الدولة الغربية. فالتقيا بالمجدّد وقال والي بغداد: لقد سمعنا نبأ مقتل نجلكم، وقد جئتكم بأمر من الحكومة العثمانية، لأكون بخدمتكم، وأنا سمعاً وطاعة لما تأمرون به، حتى إن تأمروني بقتل أهالي سامراء كلّهم، فسوف أنفّذ ذلك فوراً. وقال السفير الإيراني: ونحن بخدمتكم، فأمروا بما تشاؤون. فشكرهما المجدّد الشيرازي ولم يطالب بشيء أبداً، لا دية ولا قصاص ولا غيرهما. الملفت في هذه القصة، هو أنه عندما سمع أهالي سامراء بمجيء أولئك الأربعة إلى بيت المجدّد الشيرازي، ساورهم الخوف والرعب مما سيصنعه بهم المجدّد. ولكن بعد أن عرفوا جواب المجدّد لأولئك الأربعة، قام جماعة من كبارهم بالذهاب إلى بيت المجدّد، وأخذوا معهم مجموعة من الأطفال والشباب، والتقوا بالمجدّد ووضعوا أمامه سيفاً مجرّداً، وقالوا: إن هؤلاء الأطفال كانوا يرمون بيتكم بالحصى، ونحن قد أمرناهم بذلك، وهؤلاء الشباب هم الذين قتلوا نجلكم بأمرنا، وهذا السيف أمامكم فافعلوا بهم ما شئتم. فقال المجدّد: «**لا أقوم بأي شيء، فإذا تنازع أبناء الرجل بعضهم مع بعض، ترى ماذا يفعل بهم؟ فلا شكّ في أنه يعفو عنهم ويصفح**». ثم شكرهم على موقفهم وعلى مجيئهم. ولم يكتف المجدّد بذلك فقط، بل أهدى لهم هدايا!.

من الجدير بالمؤمنين، رجالاً ونساء وشباباً، أن يعلنوا للعالم بأن الذبح والتفجيرات وغيرها، هي ليست من الإسلام. والإسلام الحقيقي هو الذي أتى به رسول الله ﷺ، لا غيره. ويجب أن نبيّن للعالم، كيف تعامل نبيّ الإسلام، بعد فتحه مكّة، مع المشركين الذين مارسوا أشدّ أنواع الأذى مع النبيّ ﷺ ومع المسلمين طيلة عشرين سنة، من قتل وتهجير ومصادرة للأموال والممتلكات والمقاطعة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. فليعرف العالم أن نبيّ الإسلام قد عفا عنهم جميعاً. وعلينا أن نبيّن للعالم، رأفة الإسلام ورحمة الإسلام وأخلاقه. ولنقم بهذه المسؤولية من هذه الساعة ومن هذا اليوم، كل بمقدار إمكانه واستطاعته، وبكل السبل الشرعية والسلمية الحديثة.

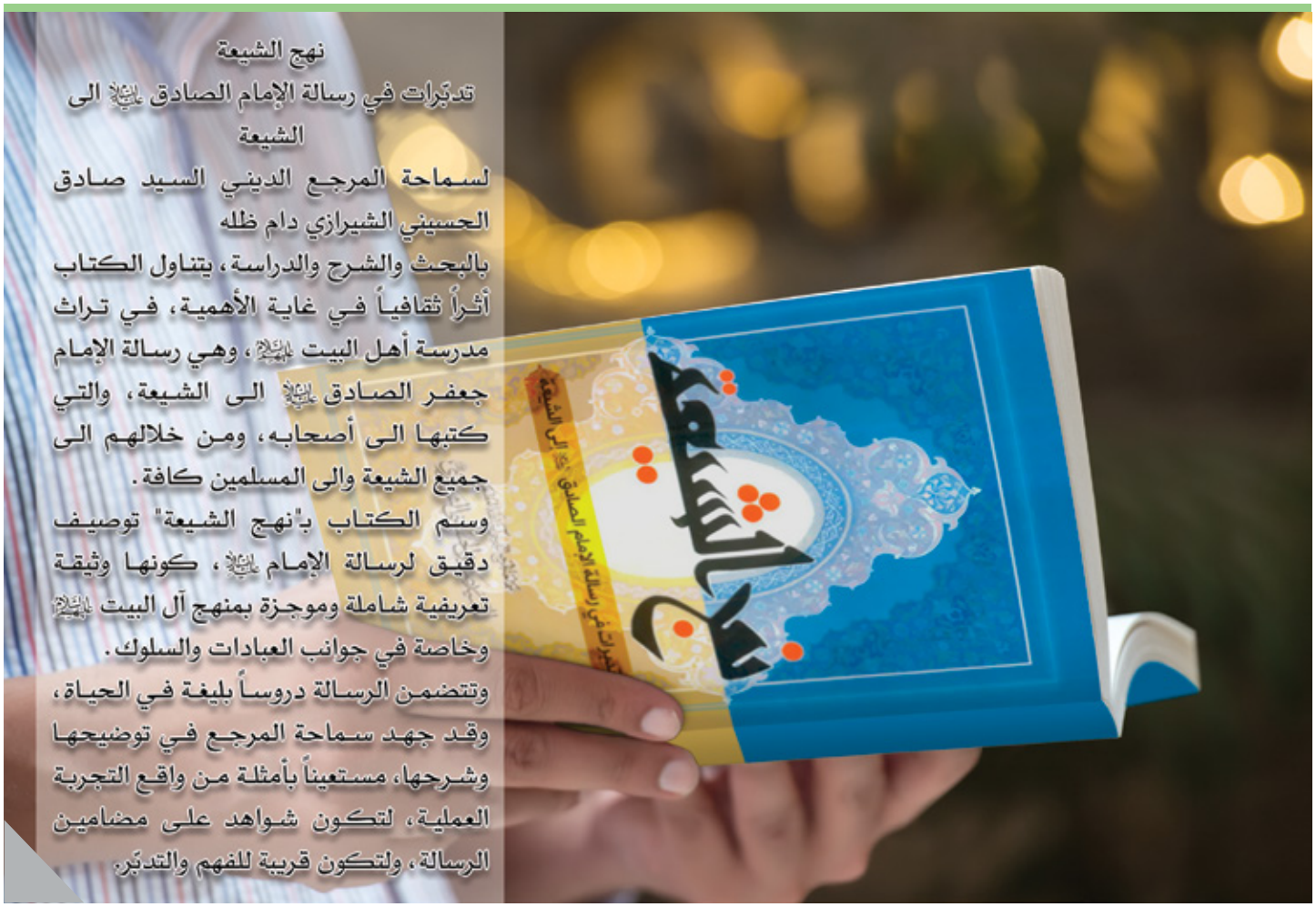

الإمام الصادق عليه السلام .. دوحة الفكر الإسلامي وعلومه ١٨

الإمام جعفر الصادق عليه السلام، في أخريات حياته، انتقل الى الكوفة، وربما قد أُرغم على ذلك من الناحية الظاهرية، غير أن مهامه ومسؤولياته التاريخية الكبرى، كانت تستلزم انتقاله الى الكوفة، لتكون مهمته قد أنجزت بالكامل، فكان التقدير الإلهي حاضراً، لينتقل المركز العلمي الى حاضرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الذي شكل انتقال الجامعة إليها، محطة رئيسة في التأصيل العلمي والفقهي، ولتكون جامعة آل البيت عليهم السلام، في الموقع والبيئة الخصبة، والتي ستكون الحاضنة العلمية، والمنتجة لأجيال العلماء والفقهاء، والمشعة فكراً وعلماً ومعرفة، في عموم المدارس الإسلامية.

فانتقلت مدرسة أهل البيت، الفكرية والعلمية والفقهية، من المدينة إلى الكوفة، ضمن قرار الإمام وتقديراته، وبذلك بدأت حركة فقهيّة جديدة في الكوفة، وأصبحت مركزاً هاماً، تقصده البعثات العلمية والتجارية، من مختلف البلاد الإسلامية، وقد أثّر وفود العناصر المختلفة إلى الكوفة، طلباً للعلم أو التجارة، في التلاقح العقلي والذهني في هذه المدرسة.

ومن خلال قوة جذب الإمام عليه السلام، وتطلع العلماء وطلبة العلم إلى أن يكونوا بمعيته، وتحت رعايته وتوجيهه العلمي، فقد هاجر إلى الكوفة، الكثير من الصحابة والتابعين، من الفقهاء والعلماء وطلبة العلم وأعيان المسلمين، من مختلف الأمصار والأقطار، وبذلك أصبحت الكوفة، بعد أن انتقل إليها الإمام الصادق عليه السلام، وانتقلت إليها مدرسة أهل البيت الفقهية، من أهم الحواضر الإسلامية، من النواحي العلمية والثقافية والفكرية والمعرفية، فضلاً عن الحضارية والعمرانية.

وقد عمل الإمام عليه السلام للدعوة إلى المنهج الحق، ونشر أصول مدرسة أهل البيت الفقهية والفكرية، فازدلفت إليه طلبة العلم، من جميع النحل والأهواء، وخاصة أتباع مدرسة آل البيت ومريديهم، تأخذ عنه الفكر والمعرفة، وتروي عنه الأحاديث في مختلف العلوم، حتى قال الحسن بن علي بن زياد الوشاء، «**إنّي أدركت في مسجد الكوفة تسعمائة شيخٍ كلٌّ يقول حدّثني جعفر ابن محمّد عليهما السلام**».

فازدهرت مدرسة الكوفة على يد الإمام الصادق عليه السلام وتلاميذه، فكانت الكوفة هي منطلق الحركة العقلية، في العصر الثاني من عصور تاريخ المدرسة الفقهية لأهل البيت عليهم السلام، ومبعث هذه الحركة، ومركز الإشعاع فيها، وظلّت تعدّ من أهمّ مراكزها، تقصدها البعثات الفقهية، ويتعاقب فيها فقهاء المدرسة، مركز الصدارة في التدريس والفتيا، والبحث العلمي والتحقيق الفقهي، بفضل بناء الإمام الصادق وبركاته.

وقد عدها الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم، المتخصص في التراث العلمي العربي الإسلامي، في بحثه الأكاديمي الرصين، عن أدوار مدرسة الكوفة العلمية، أنها تعد الأب لجامعة النجف العلمية، إذ ورث النجف الأشرف عنها، صدارة المركز الفكري، في مدارس أهل البيت وحوزاته العلمية.

والكوفة تعد المصدر التوثيقي الجامع، لفكر الإمام الصادق وآماليه ودروسه العلمية، فضلاً عما كان يحدث عنه ويرويه، إذ عُرف عنه، أنه قلما يسند ما يرويه من حديث، إذ يقول أن كل ما يصدر عنه ويحدث به، هو عن آبائه عن جده أمير المؤمنين، عن جده الرسول الأعظم.

فكان من بين أصحاب الإمام الصادق من فقهاء الكوفة، أبان بن تغلب بن رباح الكوفي، ومحمد بن مسلم الكوفي، ومن بطبقتهما، وقد صنف الحافظ أبو العباس بن عقدة الهمداني الكوفي (المتوفى سنة ٣٣٣) كتاباً في الرجال الذين رووا الحديث عن الإمام الصادق، فذكر ترجمة أربعة آلاف رجلاً بالإضافة إلى البيوتات العلمية الكوفية، التي عرفت بانتسابها المعرفي والفكري، إلى الإمام الصادق عليه السلام، واشتهرت بالفقه والحديث، من طبقة آل أعين، وآل حيان التغلبي، وبني عطية، وبني دراج، وغيرها من البيوتات العلمية الكوفية التي عرفت بالتشيع، واشتهرت بالفقه والحديث، وعليه فإن قدوم الإمام الصادق إلى الكوفة، وحضور كبار العلماء مدرسته ومجلسه، يعد محطة رئيسة في الإمامة، ومسيرة مدرسة أهل البيت عليهم السلام، إذ أن هناك مميزات لمدرسة الإمام الصادق في الكوفة، وملامح يمكن مقاربتها، كي يجري استيضاح هذا المعنى، من ذلك أن مدرسة أهل البيت عليهم السلام، قد اتسعت في الكوفة في ظل عمادة الإمام الصادق لها.

فكان العلماء يأتون إلى الكوفة من مختلف الأمصار والأقطار، ويحملون العلوم من الإمام إليها، إذ كانوا يواجهون أسئلة صعبة في مناطقهم ومدنهم، الأمر الذي دفع الإمام عليه السلام، تقرير مجموعة من القواعد، لاستنباط الحكم الشرعي، مما يعينهم على الاجتهاد والاستنباط، وهي لازالت مدار البحث والتحقيق الفقهي حتى اليوم.

يتبع

> رُوِيَ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: شِيعَتُنَا أَهْلُ الْهُدَى، وأَهْلُ التُّقَى، وأَهْلُ الْخَيْرِ، وأَهْلُ الْإِيمَانِ، وأَهْلُ الْفَتْحِ والظَّفَرِ.
>
> الكافي: ٢/٢٣٣، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني

العسكري عليه السلام .. حصار وسجن حتى الشهادة

قال عليه السلام : «**ما مُنِيَ أحدٌ من آبائي بمثل ما مُنيتُ به**» (الإمام الحسن العسكري من المهد إلى اللحد ص٢٩٧).

وكتب عليه السلام إلى بعض شيعته: «**ألا لا يُسَلِّمَنَّ عليَّ أحد، ولا يشيرإليَّ بيده، ولا يومئ، فإنكم لا تؤمنون على أنفسكم**» (بحار الأنوار ج٥٠ ص٢٦٩).

كلمات الإمام الحسن العسكري عليه السلام تلك، تصف قسوة المحن التي كان يكابد آلامها ومآسيها، على مدى سنوات عمره (٢٨) حتى قضى مسموماً مظلوماً شهيداً.

كلمات تجسد وجع الإمام من بعض المحيطين به وهم ما بين شك وشبهة، وتؤرخ بشاعة جور طغاة بني العباس، الذين كانوا على ما كان عليه عتاة بني أمية، وهو ما عليه اليوم الإرهابيون التكفيريون الذين استباحوا الدماء والأموال، وقاموا بتفجير المرقد الطاهر للإمامين العسكريين عليهما السلام مرتين، وذلك في العام ١٤٢٧ و١٤٢٨، كما هدموا بالأمس قبور البقيع من قبل، أكثر من مرة.

فالقوم أبناء القوم، وإرهاب اليوم وليد إرهاب الأمس، فإن للإرهاب عمقه في تاريخ الأمة السياسي والفقهي، على حد سواء، وإن التعتيم على هذه الحقيقة، لا يدفع شراً ولا يجلب خيراً، وإن الوقائع تؤكد أن الإقدام أفضل وسيلة للدفاع، وما الانتصارات الكبيرة والمدهشة للحشد الشعبي والجيش والشرطة في العراق إلا دليل على أن أنظمة الاستبداد والإرهاب لن تكف شرها إلا بالقوة، وأن التكفيريين أصحاب عقيدة مأزومة ومهزومة، فالذين كانوا بالأمس يهددون بالاستحواذ على سامراء المشرفة واحتلال كربلاء المقدسة، باتوا اليوم إما جيفاً تحت الأرض وإما في انتظار القصاص.

عاش الإمام الحسن العسكري عليه السلام حصاراً قاسياً طوال حياته، وهذا أمر لم يعانه آباؤه بمثل ما عاناه، فبعض الأئمة كانت تتاح لهم فرصة، فلا يكون فيها تحت رقابة السلطة، كأن يكون في المدينة مثلاً والخليفة في بغداد أو دمشق، لكن الإمام العسكري عليه السلام عاش الحصار والرقابة المشدّدة من صغره. فقد قامت السلطة العباسية باستقدامه مع أبيه عليه السلام إلى مدينة سامراء، ثم فرضت القيود على حركته، حتى وصل الأمر إلى تغييبه في سجونها فترات طويلة، لضمان مراقبته عن قرب، وعزله عن محبيه، كما فرضت على الإمام عليه السلام الحضور إلى ديوان الحاكم مرّتين في الأسبوع، ليثبت تواجده وحضوره، وشدّدت الرقابة عليه إلى حين شهادته عليه السلام.

ورغم سياسة التضييق والترهيب والمراقبة، اعتمد الإمام عليه السلام أساليب تمكن من خلالها التواصل مع شيعته لرعايتهم، ومدهم بأسباب البقاء والصمود، وتحذيرهم من مكائد السلطة والدسائس التي تحاك ضدهم.

وإن في عمل الإمام، رغم التضييق والظلم، توجيه لشيعته ألا يملّوا ولا يكلّوا في السعي إلى إصلاح العباد والبلاد، وإرساء قيم العدل والخير والسلام والفضيلة، ومواجهة الطغاة والأشرار.

يذكر المؤرخون أنه عندما أعلنت وفاة الإمام عليه السلام، ضجّت سامراء ضجة واحدة، وانطلق كلّ النّاس في تشييعه، وأرسل الخليفة إلى بيته من يفحص هل له ولد، ويفحص هل إنَّ امرأة حامل، لأنهم كانوا يريدون انقطاع الإمامة، ولكنَّ الله تعالى أخفى وليّه الذي ينتظره العالم كله، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

وحري بالمحتفين بذكرى شهادة الإمام العسكري عليه السلام، وكل أئمتنا، أن يعملوا بما أمر به الإمام، وأن ينتهوا عما نهى عنه، فإن التشيع انتماء بالقول والعمل، وليس فقط محبة أهل البيت عليهم السلام وبغض أعدائهم، يقول المرجع الشيرازي دام ظله : «**محبتكم لأهل البيت عليهم السلام وإظهارها هو أمر حسن وفاضل، ولكن نيل مقام القرب منهم يتطلب العمل بالاسلام والالتزام به، وليس إظهار المحبة لهم فقط. وإن إظهار الانسان محبته للإمام عليه السلام، مهما كان مستوى المحبة، ليس دليلاً قاطعاً على محبة الامام لذلك الشخص أو أنه يوجب محبة الامام، وهذا ما يؤكده القرآن الكريم والامام عليه السلام، بل إن الامتثال لسيرة الامام والالتزام بها، هو الذي يوجب محبة الامام عليه السلام**».

> قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام : أورع الناس من وقف عند الشبهة، وأعبد الناس من أقام على الفرائض، وأزهد الناس من ترك الحرام، وأشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب.

من وصاياه عليه السلام إلى شيعته:

«أكثروا ذكر الله، وذكر الموت، وتلاوة القرآن، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فإنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصّيتكم به، واستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام».

(تحف العقول: ٤٨٧-٤٨٨).

بيان سماحة المرجع الشيرازي في الزيارة الأربعينية المليونية المقدّسة

إزاء الزيارة الأربعينية الحسينية المقدّسة في شهر صفر الأحزان ١٤٣٨ للهجرة (تشرين الثاني/نوفمبر٢٠١٦م)، أصدر المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله، بياناً، حمد الله تعالى فيه على توفيق الملايين من المؤمنين لإنجاز الزيارة، بأقوى من الأعوام الماضية.

كما أشاد سماحته بالشعب العراقي الكريم الذي ضرب أعلى المثل والقيم النبيلة في التضحية والفداء، من أجل تأمين حاجات الزوّار الكرام بكل ما أمكنهم من طاقات.

كما شكر سماحته جميع الذين ساهموا بكل أنواع المساهمة وفي شتى المجالات لتحقيق هذه الزيارة المقدّسة، وعلى تقديمهم كافّة الأساليب لتسهيل الأمر على الزوّار الكرام.

نصّ البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد، وأفضل صلوات الله وأزكى سلامه المتواصل على سيّدنا ومولانا الإمام الحسين، وعلى جدّه النبي المصطفى، وأبيه الإمام المرتضى، وأمّه سيّدة النساء فاطمة الزهراء، وأخيه الإمام المجتبى، وأبنائه الأئمة المعصومين، سيّما بقيّة الله في الأرضين، الإمام المهديّ الموعود عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

أحمد الله العليّ العظيم على توفيقه الكبير الشامل لعشرات الملايين من المؤمنين والمؤمنات، وسائر الناس من أطراف الأرض وأكناف البلاد، على إنجاز الزيارة الأربعينية المقدّسة للإمام الحسين عليه السلام، هذا العام، بأقوى وأوسع من جميع الأعوام الماضية.

وهنيئاً للزائرين الكرام والزائرات الكريمات على بلوغ هذا الشرف الرفيع الذي نالوا به زيارة الله عزّ وجلّ في عرشه، ورضا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين، كما في متواتر الروايات الشريفة.

وهنيئاً أيضاً للذين قدّموا للزوّار شتى أنواع الخدمات المعنوية والمادية، فكانوا -بذلك- أعظم أجراً وأكثر ثواباً من الزوّار أنفسهم.

وهذه كلّها من شعائر الله تعالى، وقد قال عزّ من قائل في القرآن الحكيم: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج:٣٢.

لقد حاول الطغاة ومنذ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، بشتى أساليب القمع والتنكيل والاضطهاد والتعذيب والقتل من أجل تحجيم هذه الزيارة المقدّسة ومنعها، فباءت كل تلك المحاولات بالفشل نتيجة لأمر وتأكيد وتشجيع الأئمة الأطهار من عترة رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين، بمواصلة هذه الزيارة رغم ذلك كلّه، وقد أدّى ذلك إلى تحقّق التضحيات الكبيرة والكثيرة -واستشهاد الألوف وعشرات الألوف- من المؤمنين والمؤمنات في هذا السبيل.

فهذا المتوكّل العباسي أرسل رئيس شرطته إلى كربلاء المقدّسة، فوقف وأعلن أنه من وُجد عند قبر الحسين عليه السلام، فإنّه يتعرّض لأبشع أنواع التعذيب، وللقتل، وقبله بنو أميّة وبنو مروان وبنو العباس وغيرهم، حتى انتهى الأمر إلى أيام الطاغية (صدام)، حيث بالغ بأنواع المظالم على الزوّار الكرام، وعذّب بأشد أنواع التعذيب، وقتل عشرات الألوف بشتى أنواع الأسلحة الفتّاكة، حتى القصف بالطائرات الحربية.

وقد ورد في الحديث الشريف إنّ الله عزّ وجلّ يخاطب زوّار الإمام الحسين عليه السلام، ويقول لهم: **«أوليائي سلوني فطال ما أوذيتم وذللتم واضطهدتم»** (كامل الزيارات، ص٢٥٩).

ولكن مع هذا كلّه، فاليوم الزيارة الأربعينية المقدّسة أشمخ وأشمخ وأعظم وأعظم من ذي قبل، وتزداد يوماً بعد يوم علوّاً وارتفاعاً، كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: **«وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلاّ ظهوراً وأمره إلا علوّاً»** (كامل الزيارات، ص٤٤٤).

وفي هذا المجال ينبغي أن أذكّر بأمور:

الأول: إنّ الهدف الأسمى للإمام الحسين عليه السلام في نهضته العظيمة والفريدة في التاريخ، كما قال هو عليه السلام: **«أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي عليّ بن أبي طالب صلى الله عليهما وآلهما»** (بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣٢٩). وهو الإسلام الصحيح الناصع الذي جاء به القرآن الحكيم، وبشّر به النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، وطبّقه هو وأمير المؤمنين عليه السلام، محقّقين به تأمين جميع حاجات الناس الدينية والدنيوية.

فخلال حكم رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنوات، وخلال حكم أمير المؤمنين عليه السلام، في طول البلاد الإسلامية وعرضها، من قلب آسيا وفي الشرق الأوسط وإلى عمق أوروبا وأواسط أفريقيا في العشرات من الدول- في خريطة العالم اليوم- لم يذكر التاريخ قتيلاً سياسياً واحداً، ولا سجيناً سياسياً واحداً، ولا فقيراً واحداً يبقى على فقره، ولا شاباً واحداً ولا فتاة واحدة من غير زواج نتيجة الفقر، ولا مصادرة واحدة لأموال وممتلكات الناس، ولا منع سفر لشخص واحد، ولا لاجئ واحد ولا... ولا...

هذه السيرة الوضّاءة التي قامت على العدل والإحسان، ومنحت الحرية حتى لغير المسلمين في البلاد الإسلامية التي لم يجد التاريخ نظيراً ولا مثيلاً لها حتى اليوم.

وإذا نجد اليوم في بعض بلاد الإسلام، وفي بعض بلاد غير الإسلام شيئاً من الحريات، فإنّما ذلك جزء بسيط من الحريات الإسلامية التي أشاعها رسول الله وأمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما، خلال أيام حكمهما، كما ستعمّ المعمورة أيضاً في عهد الظهور المبارك وعند رجعة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام.

وقد أعلن سيدنا ومولانا الإمام الحسين عليه السلام، في ابتداء نهضته المقدّسة، أنه يريد إحياء هذه السيرة الوضّاءة الإنسانية.

وما أحوج العالم اليوم، في بلاد الإسلام وحتى في بلاد غير الإسلام التي

تتبجّح ببعض الحريّات، إلى مثل هذه السيرة المباركة.

فالواجب على الجميع، على شتى المسؤوليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، السعي الحثيث والجادّ والمتواصل، والتكاتف والتعاضد وتوحيد الصفوف لإحياء هذه السيرة المباركة، ليعيش المسلمون وسائر البشر في ظل الإسلام أسعد أيام التاريخ، بإذن الله تعالى.

الثاني: إنّ زوّار الإمام الحسين عليه السلام، في كل المناسبات وخاصّة في الزيارة الأربعينية المقدّسة، هم في قمّة القدس والشموخ عند الله تعالى، وعند رسول الله، وعند العترة الطاهرة عليه وعليهم السلام. فزوّار الإمام الحسين عليه السلام هم زوّار الله عزّ وجلّ، وهم الذين يدخلون السرور على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقلوب أهل البيت عليهم السلام، ويُسعدون فاطمة الزهراء عليها السلام. فالأحرى والأحرى أن تتكاتف الجهود من الجميع ـ حكومات وشعوب ـ في تأمين كل وسائل الراحة لهم.

والشعب العراقي الكريم - في هذا العصر- ضرب أعلى المثل والقيم النبيلة في التضحية والفداء، من أجل تأمين حاجات الزوّار الكرام، بكل ما أمكنهم من طاقات، وباسترخاص كل شيء، حتى ببيع ممتلكاتهم ودورهم ومحلاّتهم وسياراتهم، لتوفير حاجات الزوّار، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء.

ولكن تبقى المسؤولية الخطيرة الضرورية على الحكومات - بقدراتها الكبيرة الهائلة - وأصحاب الثروات الضخمة في بلاد الإسلام وسائر بلاد العالم أن يؤمّنوا حاجتين أساسيتين، وهما:

أولاً: وسائل النقل من طائرات وبواخر وسيارات، تنقل الزوّار الكرام من شتى أطراف العالم إلى مدينة كربلاء المقدّسة، ومنها عوداً إلى بلادهم، كل ذلك بدون ثمن، وقربة إلى الله تعالى.

وثانياً: تأمين إسكان وإيواء الزوّار الكرام في مدينة كربلاء المقدّسة وأطرافها، أيضاً بدون ثمن وقربة إلى الله تعالى، وذلك بإنشاء وإحداث الآلاف المؤلّفة من الفنادق الكبيرة والمنازل الواسعة التي تؤمّن راحة الزوّار وكرامتهم، ما داموا هم في فناء الإمام الحسين عليه السلام.

الثالث: العشائر العراقية المؤمنة الكرام، الذين كانوا ومنذ غابر التاريخ، وحتى اليوم، وفي شتى المناسبات، وعلى جميع الأصعدة، حامية حصينة للإسلام والمسلمين وللمرجعية الدينية خاصة.

ففي ثورة العشرين المظفّرة، وبمبادرة الإمام الشيرازي قدس سره - قبل قرن- وفتواه الصاعقة، بوجوب طرد الاستعمار البريطاني البغيض، هبّ الشعب العراقي الأبي الصامد، وفي طليعته جحافل العشائر المؤمنة المجاهدة لمقارعة الاستعمار، حتى كبّدوه الخسائر الجسام والضحايا الكثيرة.

وفي نفس تلك الأيام الصعبة والحرب الضروس قائمة، لم يتركوا زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك اليوم يشهد العالم استبسال وشهامة العشائر الأبيّة في مقدّمة الشعب العراقي الصامد، في ساحات القتال للدفاع عن حرمات الإسلام وأرضه والمراقد المقدّسة وأعراض المسلمين وغيرهم، وذلك جنباً لجنب تعبئتهم كل الطاقات لتعظيمهم ومشاركتهم الجبّارة في زيارة الأربعين المقدّسة.

وهكذا في عهد الطاغي (ياسين الهاشمي) واستهتاره المقيت بالشعائر الحسينية المقدّسة، نهضت العشائر العراقية الباسلة في طليعة الشعب العراقي الأبيّ لمواجهته، حتى اضطر إلى الفرار من العراق، وكان - يومذاك- للمرجع الديني الكبير السيد أبي الحسن الأصفهاني قدس سره الدور الأكبر في إفشال تلك المؤامرة البغيضة، حيث دعا إلى الاعتصام في حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف ضد تلك الاستهتارات، تلاه الخطاب الثوري الذي ألقاه - حينه - المرجع الديني الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قدس سره.

الرابع: شباب العراق الأعزّة - بنين وبنات - هم بناة مستقبل العراق على جميع الأصعدة، وهم بحاجة اليوم إلى مزيد التثقيف بثقافة الإسلام ثقافة (القرآن والعترة الطاهرة)، وهما وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، والشباب اليوم مستهدفون من قبل شتى حركات الضلال والتوجّهات المنحرفة في الداخل والخارج، وهي تعمل على تضليل الشباب عقيدة وأخلاقاً، فيجب على الجميع الاستفادة من كافّة السبل المتاحة، لجمع الشباب في إطار أهل البيت عليهم السلام، ليكونوا بناة صالحين لمستقبل العراق.

وختاماً، فإنّني أشكر الجميع الذين ساهموا بكل أنواع المساهمة، وفي شتى المجالات لتحقيق هذه الزيارة المقدّسة بأبهى وأقوى ما يمكن، حتى جاءت فريدة في عالم اليوم وعبر التاريخ كلّه.

كما أشكر الجميع على تقديم كافّة الأساليب لتسهيل الأمر على الزوّار الكرام، رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، وعلى جميع الأصعدة.

كما وأبتهل إلى الله عزّ وجلّ لزوّار الإمام الحسين عليه السلام، خصوصاً في الزيارة الأربعينية المقدّسة التي هي من أعظم شعائر الله عزّ وجلّ، أن يقضي حوائجهم، ويسهّل أمورهم، ويجمع شملهم، ويوحّد صفوفهم، ويوفقهم جميعاً لجوامع السعادة في الدنيا والآخرة.

كما أدعو الله عزّ وجلّ لتعجيل فرج مولانا وسيّدنا بقيّة العترة الطاهرة الإمام المهديّ الموعود، الذي بفرجه يتمّ الفرج الكامل والشامل للجميع.

والحمد لله ربّ العالمين أولاً وأخيراً.

عشية يوم الأربعين ٢٠ صفر الأحزان ١٤٣٨ للهجرة

صادق الشيرازي

لقاءات

نبيّ الإسلام جاء بخير الدنيا والآخرة

قم المقدّسة

في ذكرى استشهاد سيّد الكائنات، مولانا النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، كالسنوات السابقة، حضر جمع من العلماء والفضلاء والمؤمنين، في بيت المرجع الشيرازي دام ظله، بمدينة قم المقدّسة، وذلك في شهر صفر/١٤٣٨، **وألقى سماحته كلمة، قال في جانب منها:**

في بداية الإسلام خاطب الله تعالى نبيّه الكريم صلى الله عليه وآله بالآية الكريمة التالية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾الشعراء:٢١٤. فهيّأ رسول الله صلى الله عليه وآله وليمة، ودعا إليها أقاربه، وكان أكثرهم على ظاهر الشرك، وقال لهم جملة تكوّنت من أربع كلمات، ونقلها المفسّرين والمؤرّخين وأهل السير والحديث، متواتراً: «**جئتكم بخير الدنيا والآخرة**». فأما خير الآخرة، فهي الراحة في البرزخ والابتعاد عن أهوال يوم القيامة، والأمن والأمان منها، ودخول الجنة في ظلّ محمد وآل محمد عليهم السلام. وأما خير الدنيا، فهو لا جوع ولا خوف، والحصول على كل ما يحتاجه الإنسان، وزوال الموانع والعوائق، والخير في الاقتصاد، والسياسة، وفي النواحي والمجالات الأخرى، بل وكل شيء سيكون فيه الخير. وهذا الأمر بالفعل قد حصل في زمان النبيّ صلى الله عليه وآله، أي في المدينة المنوّرة، لأنه في مكّة لم يكن صلى الله عليه وآله مبسوط اليدين، بل كان تحت ضغوط المشركين، ولم يعمل صلى الله عليه وآله بالإعجاز، لأن الإعجاز كان لأجل إتمام الحجّة فقط، ولأن الدنيا هي دار بلاء وامتحان واختبار، فكل شخص لابد أن يُمتحن، ولكن لما هاجر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنوّرة كان مبسوط اليدين، وكان رئيس الحكومة.

أوصي الجميع بأن يطالعوا تاريخ النبي صلى الله عليه وآله، سواء المنقول عن أهل البيت عليهم السلام وفي كتب التاريخ الشيعية كـ «**بحار الأنوار وغيره**»، أو من كتب التاريخ والسير للبعيدين والمنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام، ومن غير المسلمين أيضاً، حتى يعرفوا سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في الحكومة، ويعرفوا أوضاع وأحوال الناس في زمن تلك الحكومة، أكثر وأكثر.

وقال دام ظله: لابدّ من القول، بكل جدّ وقوّة واطمئنان، بالنسبة لقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «**جئتكم بخير الدنيا والآخرة**»، هو أن خير الدنيا في حكومته، قد رآه الناس بشكل واضح، ولم يكن له نظير في كل التاريخ، حتى اليوم. فاليوم لا توجد دولة إسلامية أو غير إسلامية، على وجه الكرة الأرضية، يمكن أن نقيسها مع حكومة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله. فالناس الذين كانوا في حكومته صلى الله عليه وآله، من المسلمين وغيرهم، والمنافقين، بل حتى الكفّار، كانوا منعّمين بالخير في حكومته صلى الله عليه وآله. وهذا هو معنى «**جئتكم بخير الدنيا والآخرة**». فأقرأوا التاريخ، وانظروا هل يوجد لحكومة نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله مثيلاً؟

نعم يوجد لها نظير واحد فقط، وهي حكومة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي قال عنه القرآن الكريم: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾آل عمران: ١٦. علماً بأن النبي صلى الله عليه وآله هو مولى الإمام عليّ عليه السلام، وقد قال الإمام عليه السلام: «**أنا عبد من عبيد محمد**». لكن من حيث طريقة الحكومة، هو عين النبيّ صلى الله عليه وآله في الحكم، أو كما عبّر عنه القرآن الكريم بـ«**نفس النبي**».

من باب الواجب الكفائي، على كل شخص وبمقدار فهمه، أن يراجع ويقرأ الكتب التاريخية، ليعلم ويعرف ماهو خير الدنيا والآخرة، الذي بيّنه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، في أول دعوته، وما هي مصاديقه، وكيف كانت، وكيف علينا أن نفهمها، وكيف على الحكّام في البلاد الإسلامية وغيرها أن يفهموها ويطبّقوها، وكيفية العمل بها اقتصادياً، واجتماعياً وسياسياً وفي المسائل الخلافية، أيضاً.

وقال سماحته: لم يذكر التاريخ في زمن حكومة النبيّ صلى الله عليه وآله، موت حتى شخص واحد بسبب الجوع. ومن لا يقبل بهذا الكلام فعليه إثباته، فيا ترى ما حلّ باقتصاد الدنيا اليوم لكي يموت أفواج من الناس بسبب الجوع؟ وهل هذا هو خير الدنيا والآخرة؟

وهكذا كانت حكومة أمير المؤمنين عليه السلام، أي لم تجد فيها فقيراً واحداً بقي محتاجاً إلى آخر عمره، أو كان عزباً ولم يتزوّج، أو كان محتاجاً إلى سكن لآخر عمره، أو كان عاطلاً عن العمل وإلى آخر عمره.

علماً بأن النبي صلى الله عليه وآله كان في زمانه مبتلياً بمشاكل داخلية، وحروب وغزوات، وبالمنافقين، ولأكثر من مرة، أرادوا قتله واغتياله، وهو على علم بذلك، وكان يعرف المتآمرين. وقد قتلوه صلى الله عليه وآله فيما بعد، وهذا ما اتّفقت عليه الكلمة، والتواريخ، وهو بأنهم قد قتلوا النبي صلى الله عليه وآله، بالسُم، وكانوا قد سمّوه من قبل أكثر من مرّة. وهذا الأمر واضح لمن راجع ويراجع كتب التاريخ والسير، والقرآن الكريم يقول: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾آل عمران:١٤٤. بمعنى «**بل قتل**». وكذلك مع المشكلات التي كانت في زمانه صلى الله عليه وآله، ولكن لم يبقَ أي أحد من الناس على فقر، أو بقي أعزباً.

جلسات فقهية

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

قم المقدّسة

سأل أحد الفضلاء عن إسقاط النطفة بعد انعقادها، وقبل ولوج الروح والنطفة، من حلال لأجل الحرج والضرر المترتّب على الأمّ؟

فقال سماحة المرجع الشيرازي دام ظله:

لا حرج ولا ضرر من العناوين الثانويّة، فإذا كان فعل واجب مثلاً حرجياً، يقول الشارع: ما جعل عليكم في الدين من حرج أو مثلاً لا صلاة لمن لم يقم صلبه، يعني من يتمكّن من القيام عليه أن يقيم صلبه، فإذا كان القيام له حرجي يسقط عنه هذا الواجب، بدليل لا حرج ولا ضرر، وهكذا الصوم والحجّ أصل الحجّ وفروعه. فدليل لا حرج ولا ضرر أخصّ مطلقاً من أدلّة الأحكام في العناوين الأوليّة وناظر إليها فترتفع أحكامها. لكن إذا جعل الشارع حكماً في مورد الضرر مثل الجهاد، فمن لا يتمكّن من القيام مثلاً لا يسقط عنه الجهاد، لأنّ الجهاد شرّع في موارد الضرر والحرج، وفيه حتى الموت. وهكذا الصوم بالمقدار المتعارف فيه من التعب والحرج، ومع ذلك شرع الصوم، فلا يسقط بالجوع والعطش المتعارف، وهكذا الخمس حكم ضرري بما هو «**مع قطع النظر عن فوائده**». ينقل صاحب الوسائل كتاباً للإمام عليه السلام إلى بعض شيعته: «**لا تزووه ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا**»، فعلى هذا حقيقة الخمس ليس ضررياً، بل كمال النفع، وأيّ شيء أفضل من دعاء الإمام عليه السلام، والله يضاعف لمن يشاء. ففي هذه الموارد لا يرتفع الحكم الأولي بالحرج والضرر. وهكذا فيما يستفاد من الأدلّة عدم تخصيص أدلتها بالحرج والضرر كالزنا مثلاً. فإذا كان شخص في عسر شديد، ولا يتمكّن من الزواج مع ذلك لا يجوز له الزنا. فبالنسبة إلى إسقاط الحمل الذي هو من أعظم الكبائر، ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ التكوير ٨-٩، حتّى بمجرّد استقرار النطفة لدقائق أو لساعات، فيصبح مبدأ خلقة الإنسان فلا يجوز إسقاطها. نعم هنا بحثٌ في أنه هل يجوز فعل شيء يمنع النطفة من الاستقرار في الرحم أم لا. محلّ خلاف وإشكال ولعلّ المشهور وهو الحق عدم الإشكال فيه، أما بعد الاستقرار نستفيد من الأدلة أنّ الإسقاط من الكبائر التي لا ترتفع بالحرج والعسر والضرر والمشاكل المترتّبة عليه. إلاّ إذا وصلت المشاكل والحرج إلى حدّ قتل المرأة أو غير ذلك فيجوز، لأنّ ذلك أشدّ حينئذ. أما مجرّد المشاكل العائلية وغيرها، فلا أقبل على ذمّتي، فكراراً يأتوني ويسألون ولكني أرجعهم إلى غيري، إذا وجد فقيه جامع للشرائط يقبل الإسقاط.

سأل أحد الحضور عن عدم الجواز حتى في صورة قتل شخص، لأنّ الحرج والضرر يرفع الأحكام إلى حدّ القتل، فإذا وصل إلى القتل فيسقط ولا يرتفع. فإذا كانت المرأة تُقتل، إذا علم أهلها بأنها حامل، لا يجوز لها حينئذ إسقاط الجنين، لأنه قتل أيضاً. فدفع ضرر القتل عن النفس بإرجاعه إلى الغير لا يجوز؟

فقال سماحته: نعم هذا الكلام صحيح، ونقبل به، وإن كان بالنسبة إلى بعض الأضرار محل الكلام. ولكن في ما نحن فيه قبل ولوج الروح إسقاط الحمل لا يسمّى قتلاً. هنا أيضاً مسألة محل ابتلاء كثيراً فيمن هو مبتلى بمرض كالسكر وبعض الأمراض الأخرى، فمع بقاء الحمل يحتمل أن تموت الأم، فهل يجوز إسقاط الجنين حفاظاً على حياة الأم. المسألة محل كلام وأعتقد أنه جائز، وصاحب العروة يقول نصبر حتى نرى ما يحدث، هل يقتل أحدهما الآخر أو يبقى كلاهما أو لا يبقيان. وبعض المحشّين على العروة قبلوا كلامه. ولكن من الأدلّة ارتكاز المتشرّعة، فإذا تحقّق صغراه، فهو دليل وكاشف عن الواقع، وهنا لا يقبل صاحب العروة أن المرتكز أنّ حياة الأم أهم. في مسألة الدفاع عند هجوم العدو على شخص يجوّزون العلماء دفاع الإنسان عن نفسه حتى ولو اضطرّ إلى قتل من أراد قتله، ولكن هل هذا الجواز يختص بالعدوّ الخارجي أو يعمّ حتى إذا كان من نخاف منه في داخل الرّحم. الظاهر عدم الفرق. والمناط خوف فوت الشخص، فيدافع عن الأم بقتل جنينها. هذا ولكن قد لا تموت ولكن يوجب جنونها. فإذا ثبت أنّ الأم أهمّ في مرتكز المتشرّعة، يمكن أن نقول بإسقاط الجنين في هذه الصورة أيضاً. على أيّ حال، مجرّد العسر والحرج ليسا كافيين في إسقاط الحكم الشرعي من حرمة الإسقاط.

سأل أحد الحاضرين: ما هو الحكم إذا كانت الأم تعلم بالحالة؟

فقال سماحته: أما بالاختيار لا ينافي الاختيار، فهي حرام عليها الإسقاط، ولكن مع ذلك تسقط تفادياً، يعني حتى لا يتحقّق حرام أعظم.

ثم مثّلَ أحد الحاضرين بمن يذهب في الصحراء ومعه خمر ويصل إلى حدّ الاضطرار للشرب ثم يشرب الخمر.

قال سماحته: نعم هذا هو التفادي وغير باغٍ ولا عادٍ فُسّر بهذا.

من أحداث الشهر

8 260 AH

شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام مسموماً، ودفن في الدار التي دفن فيه أبوه الإمام علي الهادي عليه السلام بمدينة سامراء المشرفة، وكان في الثانية والعشرين لما استشهد أبوه عليه السلام، فإمامته ست سنوات، ظل عليه السلام ثمانية أيام يعالج حرارة السم، وعند صلاة الصبح من يوم استشهاده، لم يقدر على الحركة بتأثير السم، فوضّأه ابنه الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، ثم استشهد عليه السلام.

من وصاياه لشيعته قال عليه السلام: **«أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من إئتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله».**

8 260 AH

أول يوم من أيام إمامة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وكان له من العمر أربع سنوات تقريباً.

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً».**

17

ولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في مكة، في يوم الجمعة وقت طلوع الفجر، في عام الفيل الذي جلب فيه كفار الحبشة الفيلة لهدم الكعبة.

ومن معجزات ولادته صلى الله عليه وآله، روي عن حفيده الإمام الصادق عليه السلام: **«كان إبليس لعنه الله يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسى حجب عن ثلاث سماوات، فلما ولد رسول الله حجب عن السبع كلها، ورميت الشياطين بالنجوم. وأصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبي ليس منهم صنم إلا وهو منكب على وجهه، وارتجس في تلك الليلة إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشر شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبذان في تلك الليلة في المنام إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة، وانسربت في بلادهم، وانفصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك مخرساً، لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم يبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب».**

17 83 AH

ولد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، في مدينة جده، الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، أسس ونشر مدرسة أهل البيت الفقهية والكلامية والفكرية والأخلاقية، لذلك ولغيره من الأسباب، التي ترتبط بخصوصية مسؤوليات إمامته، وأدواره في بناء جامعة أهل البيت ونشر علومها، بما تيسر له من فرصة تاريخية، سميّت وتُسمّى الشيعة الإمامية، بـ«الجعفرية» أيضاً، تيمناً بالولاء لإمامها وأستاذها العظيم.

القرآن هو القرآن

النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يقول في حديث الثقلين، المروي عن الفريقين متواتراً: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً». والكتاب الذي يخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته هو الكتاب المجموع والمرتب، لا الآيات المتفرقة إذ لا يطلق عليها الكتاب. «وفي المنجد، الكتاب: ما يكتب فيه، سمي بذلك لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله».

وقد سبق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله في هذا التعبير، حيث أطلق مراراً، وفي آيات متعددة، كلمة «الكتاب» على القرآن، إشارة إلى أنه مجموع ومرتب عنده تعالى، في اللوح المحفوظ، كما قال به بعض المفسرين، وأنه تعالى أطلع رسوله صلى الله عليه وآله على جمعه وترتيبه لديه، وأمره بأن يجمع القرآن على ما هو مجموع في اللوح المحفوظ، ويرتبه وفق ترتيبه، وقد فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك. قال عز من قائل ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ سورة إبراهيم: ١.

وقد ورد من أمر النبي صلى الله عليه وآله بختم القرآن، ولولا أن القرآن مجموع ومرتب، لم يكن لختم القرآن معنى، لأن الختم يقال لما يبدأ من أوله وينتهي بآخره. (في المنجد/ الختم قراءة الكتاب كله). وورد أن عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب وغيرهما، قد ختموا القرآن عند رسول الله صلى الله عليه وآله عدة مرات، وإذا لم يكن القرآن مجموعاً في عهده صلى الله عليه وآله، كيف ختموه عنده؟

إذن، هذا القرآن الذي بأيدينا، على ترتيبه وجمعه، وترقيم آياته، وترتيب سوره وأجزائه، هو بعينه القرآن الذي رتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وجمعه للمسلمين في حياته صلى الله عليه وآله، وذلك بأمر من الله تعالى، لم يطرأ عليه أي تغيير وتحريف أو تبديل وتعديل أو زيادة ونقصان.

www.ajowbeh.com

تصدر عن قسم الإستفتاء
في مكتب المرجع الديني
آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

للإجابة عن إستفتاءاتكم:
مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف: +٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة: +٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة: +٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
الكويت - بنيد القار - هاتف: +٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
البريد الإلكتروني: istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com
www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨ = + SMS

HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11602-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11936-H-20000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4